



سؤال مهم أوجهه للقراء الكرام.

هل يمكن تأسيس مجلس أمن خالي من الفيتور؟

قبل أن نستغرب على السؤال أو نرد على السؤال أو نقول بأن هذا حلم . لا ننسى أبداً أن إسقاط القذافي وبارك وبن علي وعلى صالح وقريباً بشار الجزار .. كان يعد حلماً، بل حلم مستحيلاً تحقيقه.

وتأسيس مجلس خالي من الفيتور سيكون في اعتقادي أسهل بكثير وسرعان ما ستنتضم إليه الدول الأخرى لأنهم سيرون فيه تحقيقاً لبعض طموحاتهم التي لم يقدروا على تحقيقها في ظل المجلس الحالي ، وبغض النظر عن كيفية تأسيس مجلس الأمن والأمم المتحدة وبغض النظر عن مصادر تمويل هذا المجلس.

لكن ما تأكد لكل شخص يملك ذرة من عقل أن هذا المجلس لا يخدم إلا أعضاء محددين هم أصحاب الفيتور في هذا المجلس العنصري.

وما يدعو للغرابة أن جميع الدول المشاركة في هذا المجلس لا تجد غضاضة في ذلك.
وإلا فما يمنع هذه الدول مهضومة الحق، لعمل إصلاحات في هذا المجلس أو محاولة للرفع من تمثيلها في المجلس.
مجلس عنصري عدائي، لا يخدم إلا ما تريده دول الفيتور البغيض.

والأمثلة كثيرة: فقد صوت المجلس لانفصال تيمور الشرقية عن إندونيسيا لصالح النصارى الذين يحكمونه.
وصوت لصالح انفصال جنوب السودان لصالح النصارى .
وفي السابق صوت المجلس لصالح تقسيم أرض فلسطين لصالح اليهود ثم ساعد هذا المجلس في احتلالها.
.....الخ

أما إذا تعلق الأمر بال المسلمين فالحال مختلف.

فالفيتو البغيض ضد تسليح الثورة السورية للدفاع عن شعبها، أو عمل حظر جوي لمنع الطائرات من قصف المباني

المأهولة بالسكان، وضد الشعب الفلسطيني لنيل حريته واستعادة وطنه وعودته إلى أراضيه وضد استقلال الشيشان . ولو كان الشيشان بغالبية نصرانية لاختلف الحال ونالت الاستقلال. هذا المجلس يصلح أن يكون مسرح كوميدي.

جاء مؤخراً نتنياهو يخطب في أعضاء المجلس ويدعى بأن اليهود لا يحتلون فلسطين. أليست هذه نكتة سخيفة ويقول بأنها أرضهم من أيام نبي الله يعقوب. عندما سمعت كلامه ضحكت وتوقعت بأن يضحك بعض الحاضرين. أو على الأقل يسأله بعض الحاضرين، وما كان اسم دولتكم في أيام نبي الله يعقوب عليه السلام . وهل كانت خالية من العرب والنصارى ولم يكن بها إلا أنتم عشرة يهود.

وهل قام أطفال ونساء وعائلات فلسطين باحتلالها وإخراج اليهود منها، ومن أين أتى هؤلاء السكان الموجودين حاليا؟ وهل هذا يخولهم ويعطى لهم الحق في قتل سكانها وطردتهم من أرضهم وقلع مزروعاتهم من الزيتون وغيره وإرغامهم على هدم منازلهم بأيديهم كما شاهد ذلك كل العالم، ومنعهم من الحياة الكريمة، لدرجة أن يمنع سكانها من ركوب السيارات والدراجات للذهاب إلى وظائفهم ومدارسهم .

أنا شخصياً لم أرَ حكومة تفعل ذلك إلا حكومة العدو الصهيوني .

إضافة إلى أن هذه الدولة لم تتنفيذ أي قرار لمجلس الأمن منذ أن تأسست في عام 1948. لأنها لم تقم بذاتها بل أقامتها بريطانيا وأميركا ، فهم شعب جبان إلى أبعد الحدود ، وشعب طفيلي يعتمد على غيره في حياته اعتماداً كاملاً .

وكم أشعر بالعزّة عندما أرى شعب سوريا يواجه الموت والدمار والتعذيب دون خوف من أجل حريته. ثم أرى شعب يهود وهو يختبئ في المجارير والملاجئ وحالات من الهلع الجنوني الذي يخجل منه أجياد الناس. وحقاً صدق الله تعالى: (ضررت عليهم الذلة)

نصر الله وسدّد خطاك يا شعب سوريا وغزة يا أهل العزة والشجاعة.

عفوا فقد استرسلت في الحديث عن هذه الدولة الطففالية التافهة.

ما كنت أريد قوله: ما المانع من إقامة مجلس أمن عادل وأمم متحدة مع بعضها بدون عنصرية.؟

يمكن لدول الربع العربي والغير العربي والدول المتعاطفة مع الربع العربي تكوين مجلس أمن حقيقي، وتحالف عسكري مسلح بصورة كاملة بقيادة موحدة وبدون فيتو.

لا أعتقد أن أمثال بشار الأسد سيعرّب بكل حرية بوجود مثل هذا المجلس بل ما أعتقد أن هذا المجلس الحالي من الفيتو سيقوم بالقبض على هذا السفاح ومحاكمته قبل أن يؤول الوضع إلى ما آل إليه الآن.

لقد اتضح أن هذا المجلس (أقصد المجلس الملوث بالفيتو) لا يخصنا كمسلمين أو عرب، فقد أسسه مجرمو الحرب العالمية الثانية للحفاظ على مصالحهم ولضمان سيطرتهم على العالم ، لذلك من الواجب على دول الربع التي تحررت من عبودية عمالء دول الفيتو، أن تبدأ من الآن في وضع أساس لإقامة مجلس عادل خالي من الفيتو.

سيقول قائل : يمكن تفعيل مجلس الجامعة العربية وهذا يكفي.

وأقول : مجلس الجامعة العربية جعل المجلس محدوداً بالعرب وكان تأسيس الجامعة العربية ليحد من الجامعة الإسلامية التي أسسها السلطان عبد الحميد، وما نظمح إليه هو مجلس يضم دول العالم ويشمل دولاً إسلامية وغير إسلامية عربية وغير عربية هدفه حماية مصالح الدول والعباد من الظلم الذي يتعرضون له، ويشبه حلف الفضول الذي دعى إليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قبل الإسلام وأقره بعد الإسلام، ويسحب هذا الحلف تدريجياً البساط من تحت مجلس الأمن والأمم المتحدة الغير خالي من الفيتو.

بهذه الطريقة لن تتجرأ دولة إيران في قتل المسلمين في الأحواز وسوريا باسم الإسلام. ولن يتجرأ زعماء كبشر السفاح

يعلم المجازر البشعة بشعبه، لأن المجلس الحالي من الفيتو سيكون رادعا في اللحظة المناسبة. إن ما أراه اليوم من قتل ومجازر بشعة ترتكب في حق أخوتنا في سوريا وغزة، ليجعل القلب يتقطع والعين تدمع بدل الدم دما.

وهذا لعدم وجود من يحفظ لأمتنا أمنها وكرامتها، فمجلس الأمن الملوث بالفيتو لا يحمي إلا أتباعه وإن كانوا ظالمين سفاحين.

ولا يخفى أيضاً أن القلب يتfaءل ويطير فرحاً عندما يرى العزة في غزة قد جعلت حكام ووزراء اليهود يخبتون داخل المجارير مع الفاذورات موقعهم الطبيعي، وعندما يرى حكامًا بدؤوا بالاهتمام بشعوبهم ، وبإذن الله الواحد يسقط سفاح سوريا ويببدأ الإخوة في سوريا في بناء بلدتهم مدعوماً من إخوتهم وبدعم من مجلس الأمن الحالي من الفيتو.

المصادر: